.

ثم لما زاد النفى بنفى جواز ذلك و براءة النفس منه ذكر ما يدل على كراهته له و قبحه و نفى أن يعبد شيئا مما عبدوه و لو فى بعض الزمان قال (و لا أنتم عابدون ما أعبد (بل أنتم بريئون من عبادة ما أعبده فليس لبراءتى و كمال براءتى و بعدي من معبودكم و كمال قربى إلى ا فى عبادتى له وحده لا شريك له يكون لكم نصيب من هذه العبادة بل أنتم أيضا فى هذه الحال لا تعبدون ما أعبد لا فى الحال الأولى و لا في الثانية .

و لو إقتصر فى تبريهم من عبادة ا على الجملة الأولى لم يكن فيها تبرئة لهم فى هذه الحال الثانية فبرأهم من معبوده حين البراءة الأولى الخاصة و حين البراءة الثانية العامة القاطعة .

و هم لم يختلف حالهم فى الحالين بل هم فيهما لا يعبدون ما يعبد فلم يكن فى تغيير العبارة فائدة و إنما غيرت العبارة فى حقه و حق المؤمنين لتغيير المعنيين و الإنسان يقوى يقينه و إخلاصه و توحيده و براءته من الشرك و أهله و بغضه لما يعبدون و لعبادتهم فرفع درجته فى ذلك و هو فى ذلك يقول للكفار (لا تعبدون ما أعبد (في هذه الحال سواء كانوا هم قد زاد كفرهم و بغضهم له أو لم يزد